جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

أفق التوقع الشعري في صحيفة الوطن السعودية في الأعداد ١-٣٠ نص(قصيدتان) لعاطف عبد العزيز أنموذجا

The Horizon of Poetic Expectations in Al-Watan Newspaper in issues 1-30: Text (Two Poems) by Atef Abdel Aziz as a Model

إعداد
الباحث/ يعقوب بن أحمد بن إبراهيم عسيري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد

(العدد الرابع والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الأول (١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

أفق التوقع الشعري في صحيفة الوطن السعودية في الأعداد ١-٣٠ نص(قصيدتان) لعاطف عبد العزيز أنموذجا

يعقوب بن أحمد بن إبراهيم عسيري

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: *ghramah43@gmail.com*

الملخص

النص الشعري فن ذو دلالة مفتوحة، له علاقة دينامية مع القارئ بشكله ومعناه، وله وظيفة شعرية.

تُلقي نظرية التلقي الضوء على السؤال الذي يطرحه النص ضمنا، ويجيب عنه في معنى كامن–وهذا ما يتطلبه النص الفني– تتفاوت النصوص في طرحها لهذا السؤال؛ فنصوص تطرح سؤالا جديدا مفترضة الأفق المعتاد عند المتلقي لتدهشه، ونصوص لا تعدو أن تكون ضمن الأفق المعتاد، نص الدراسة قصيدة بعنوان (قصيدتان) لعاطف عبد العزيز الذي نشر في صحيفة الوطن السعودية في العدد ١١ اتخذناه أنموذجا لدراسة أفق التوقع في الأعداد١–٣٠، أفق التوقع هو إحدى مقولات نظرية التلقي عند(هانز روبرت ياوس).

الكلمات المفتاحية: أفق التوقع الشعري، صحيفة الوطن السعودية، نص، قصيدة، عاطف عبد العزيز، أنموذجا.

The Horizon Of Poetic Expectations In Al-Watan Newspaper In Issues 1-30: Text (Two Poems) By Atef Abdel Aziz As A Model.

Yaqoub bin Ahmed bin Ibrahim Asiri
Faculty of Arts and Humanities - King Khalid University

Email: *ghramah43@gmail.com*

Abstract:

Abstract:

The poetic text is an art with an open meaning that has a dynamic relationship with the reader in both its form and meaning, and it has a poetic function. The reception theory sheds light on the question that the text implicitly poses and answers through a latent meaning - which is what the artistic text requires. Texts vary in how they present this question; some texts pose a new question that assumes the usual horizon of the recipient to astonish them, while other texts do not exceed the usual horizon. The study text is a poem titled 'Two Poems' by Atef Abdul Aziz, published in Al-Watan newspaper in issue 11, which we have taken as a model to study the horizon of expectation in issues 1-30. The horizon of expectation is one of the concepts of reception theory according to Hans Robert Jauss.

Keywords: *Poetic Expectation Horizon, Al-Watan Newspaper, Text, Poem, Atef Abdel Aziz, As A Model.*

مقدمة

هذا البحث يعنى برصد أفق التوقع الشعري في صحيفة الوطن السعودية، وتكمن أهمية هذا الموضوع في إلقاء الضوء على مادة الصحيفة الشعرية في بداياتها من العدد ١-٣٠ وكيف أن هذه المادة حرية بالدراسة في ضوء (نظرية التلقي) انطلاقا من مقولة أفق التوقع الذي ينتهي إلى وصف الجديد الذي تقدمه القصيدة الحديثة في الصحيفة من خلال قياس المادة الشعرية بإزاء المواد الشعرية المشابهة لها . حيث إن هذه المادة الشعرية والصحفية لم تحظ بالدراسة التي تبين مكامن قيمتها الفنية.

- الدراسات السابقة

الرسائل العلمية:

. فاطمة عبد المقصود إبراهيم النجار أثر الصحافة السعودية في الحركة الأدبية حتى عام ١٣٨٣هـ. المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى رسالة دكتوراه. ١٩٨٥م.

تتماس هذه الرسالة العلمية مع دراستي في حقل الدراسة الأدبي في الصحافة السعودية. وتختلف دراستي عنها في كونها تختص بقصيدة النثر في صحيفة الوطن في ضوء أفق التوقع.

الدوريات:

• محمود عبد الغفار. قصيدة النثر العربية بين جدلية الإبداع وإشكاليات التلقي . مجلة آفاق اجتماعية. العدد ٦ أبريل ٢٠٢٤.

هذه الدراسة تتماس مع دراستي في موضوع قصيدة النثر الحديثة، وفي نظرية التلقي. وتختلف دراستي عنها في كون اشتغالي على التحليل الإجرائي لقصيدة عاطف عبد العزيز في صحيفة الوطن السعودية، بينما تشتغل هي بالتحليل العام لقصيدة النثر العربي.

- مشكلة البحث

مشكلة البحث تكمن في التساؤل، ما هو أفق التوقع الشعري في صحيفة الوطن السعودية الأعداد ١ – ٣٠ ؟

- أهداف البحث

١- تحليل أفق التوقع الشعري في قصيدة عاطف عبد العزيز التي قدمتها صحيفة الوطن الأعداد. ٣٠ – ١.

٢ – مقارنة أفق التوقع الشعري، أي المسافة الجمالية بين الأفق المسبق للجمهور وبين قصيدة عاطف عبد العزيز التي قدمتها صحيفة الوطن الأعداد ١ – ٣٠.

- الفرضيات أو التساؤلات

. ما هي الأساليب الشعرية التي استخدمها عاطف عبد العزيز في قصيدته التي قدمتها صحيفة الوطن السعودية من العدد ١ – ٣٠؟

• ما مدى تأثير أفق التوقع في قصيدة عاطف عبد العزيز التي قدمتها صحيفة الوطن السعودية من العدد ١ – ٣٠؟

- منهج البحث وأساليبه

ستسير الدراسة – بحول الله – على أفق التوقع كما رآه (ياوس) منطلقة من ثلاثة عوامل:

– التجربة المسبقة التي رآها الجمهور عند الجنس الذي ينتمي إليه النص.

– شكل الأعمال السابقة وموضوعاتها (ثيماتها) التي يفترض معرفتها.

–التعارض بين اللغة الشعرية واللغة العملية أي التعارض بين التخيلي والواقع اليومي.

وبهذه العوامل يبنى أفق التوقع الشعري، ومن ثم تقاس التجربة الأدبية في ضوء الأفق وهذا ما يسمى بالمسافة الجمالية ؛ لمعرفة ما إذا وافقت التجربة الأفق أم كسرته، ومدى تأثيرها على القارئ.

وسيكون تطبيق هذه العوامل ببيان تصور الجمهور عن القصيدة الشعرية العربية التي طرقت مواضيع هي المواضيع ذاتها للقصيدة التي بين أيدينا نص (قصيدتان) لعاطف عبد العزيز.

ثم بيان الفرق بين اللغة الشعرية التي سار عليها نص (قصيدتان) وبين لغة الواقع العملية وبهذا يكون بناء أفق توقع نستطيع بعده قياس المسافة الجمالية الفارقة التي تميز بها نص صحيفة الوطن (قصيدتان) لما لقصيدة النثر من سمات حديثة.

- **تقسيم البحث**:

سيكون البحث بحول الله – بالتقسيم الآتي:

-**ملخص البحث**.

– **مقدمة** : وفيها العرض والأهداف والتساؤلات.

–**مهاد**: يوضح منهج الدراسة.

– شكل الأعمال الشعرية السابقة وموضوعاتها .

–التعارض بين لغة النص الشعرية واللغة العملية.

– المسافة الجمالية (أفق التعارض).

– **الخاتمة** : وفيها النتائج والتوصيات.

– **قائمة** : **بالمصادر والمراجع**.

(مهاد نظري)

أتت نظرية التلقي لـ"ردم الفجوة الفاصلة بين المعرفة التاريخية والمعرفة الجمالية"(١).

إن المنهجين الماركسي والشكلاني يهملان "دور القارئ الخاص الذي يجب حتماً على المعرفة الجمالية والتاريخية أن تعتبراه، لأنه هو من يتوجه إليه العمل الأدبي بالأساس. إن الناقد الذي يحكم على مؤلف جديد والكاتب الذي يبدع عمله تبعًا لنموذج عمل سابق، سواء كان هذا العمل سلبياً أم إيجابياً، والمؤرخ الأدبي الذي يربط العمل باللحظة والتقليد اللذين ينتمي إليهما، ويؤوله تأويلاً تاريخياً. إن كل هؤلاء أيضاً، قبل أن يعقدوا مع الأدب علاقة تأمل تصبح بدورها منتجة، يجب أن يعتبروا القارئ ضمن الثالوث المتكون من المؤلف والعمل والجمهور. القارئ ليس مجرد عنصر سلبي يقتصر دوره على الانفعال بالأدب، بل يتعداه إلى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ. لذلك، لا يعقل أن يحيا العمل الأدبي دون الإسهام الفعلي للذين يتوجه إليهم. ذلك لأن تدخل القراء هو الذي يدرج العمل ضمن الاستمرار المتحرك للتجربة الأدبية، هناك حيث لا يكف الأفق عن التحول. يتم دائما الانتقال من التلقي السلبي إلى التلقي الإيجابي، من القراءة المحايدة إلى الفهم النقدي، ومن المعيار الجمالي المقرر إلى مجاوزته بإنتاج جديد. إن تاريخية الأدب وخاصيته التواصلية تفترضان أن بين العمل التقليدي والجمهور والعمل الجديد علاقة تبادل وتطور"(٢).

---

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

(٢) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

بمعنى أن القارئ الذي كان مهملا في المناهج السابقة _التي اهتمت بالمؤلف تارة وبالنص تارة أخرى_ أصبح له دور إلى جانب المؤلف والنص، لأنه على علاقة تاريخية مع النص ويمنحه التطور.

لذا "ينبغي تجديد التاريخ الأدبي بإلغاء الأحكام المسبقة التي تتميز بها النزعة الموضوعية التاريخية وتأسيس جمالية الإنتاج والتصوير التقليدية على جمالية الأثر المنتج والتلقي. فتاريخية الأدب لا تنهض على علاقة التماسك القائمة بعديًا بين ظواهر أدبية، وإنما على تمرس القراء أولاً بالأعمال الأدبية وتعد هذه العلاقة الحوارية أيضاً المسلمة الأولى بالنسبة للتاريخ الأدبي، لأنه على مؤرخ الأدب نفسه أن يتحول أولاً وباستمرار إلى قارئ قبل أن يتمكن من فهم عمل وتحديده تاريخياً. أي أنه ملزم بتأسيس حكمه الخاص على الوعي بوضعه ضمن السلسلة التاريخية للقراء المتعاقبين"(١).

أي أن التاريخ الأدبي في نظرية التلقي غير التاريخ الذي يرصد الوقائع، فهو يهتم بصفة قراء ذلك العصر الذي ظهر فيه، ومدى قدرة النص على مفاجأتهم بشيء جديد، أو تكراره طرائق من قبله في التأليف.

إذن كيف نقرأ العمل الأدبي جماليا وفق نظرية التلقي؟

من مقولات نظرية التلقي الإجرائية ما يسمى بأفق التوقع.

"أفق التوقع يعتمد على ثلاثة عوامل المعايير الجمالية العلنية، أي شعرية جنسه الخاصة، ثم العلائق الضمنية التي تربط هذا بنصوص أخرى معروفة تندرج في سياقه التاريخي وأخيرا التعارض بين الخيال والواقع، بين الوظيفة الشعرية للغة ووظيفتها العملية، وهو التعارض الذي يسمح للقارئ المتأمل بقراءة النص بمزاولة مقارنات

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

أثناء القراءة. وهذا العنصر الأخير يسعف القارئ على إدراك العمل الجديد تبعًا للأفق المحدود لتوقعه الأدبي، وتبعا لذلك لأفق أوسع تعرضه تجربته الحياتية"[١].

أي أن القارئ في أثناء قراءته النص الأدبي يقارن بينه وبين الأعمال السابقة من الجنس ذاته، الشعر مع الشعر، ويقارن -أيضا- بينه وبين اللغة العادية التي يتحدث بها الناس.

معنى الجمهور المتمرس للعمل الأعمال الأدبية أي "الأحوال أو الهيئات الخاصة التي يكون فيها الجمهور من أجل تلقيه، وذلك تمامًا قبل استجابة القارئ المفرد النفسية لهذا العمل وقبل فهمه الذاتي له كما هو شأن كل تجربة راهنة فإن التجربة الأدبية الجديدة التي يبتعثها عمل ما ظل مجهولاً إلى حينئذ تقتضي معرفة سابقة تنتمي إلى التجربة ذاتها ولا يمكن بدونها للجدة المدركة أن تكون حتى موضوع اختبار وأن تصبح إلى حد ما، قابلة للكشف في سياق التجربة المكتسبة قبلا"[٢].

أي أن القارئ لديه رصيد شعري يقابل به النص الجديد الذي يقرؤه، فالمبدع الجيد هو من يعرف ذلك الرصيد الشعري ويحدث فيه أمرا جديدا يدهش القارئ.

وليست كل النصوص خصبة للقراءة الجمالية فالنصوص التي تقصدها نظرية التلقي "هي تلك التي تحرص أولا على استدعاء أفق توقع قرائها ناتجا عن الأعراف الفنية الخاصة بالجنس أو بالأسلوب، لتقطع بعد ذلك تدريجيا مع هذا التوقع وهو ما يمكنه أن يكون في خدمة هدف نقدي وأن يكون كذلك مصدر آثار شعرية جديدة"[٣].

والفرق بين أفق التوقع الموجود قبلا والعمل الجديد يسمى "الانزياح الجمالي"[٤].

---

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧

(٢) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧

(٣) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

(٤) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

ف"حين يصدر عمل أدبي ما، فإن طريقة استجابته لتوقع جمهوره الأول أو تجاوزه أو تخييبه أو معارضته له تعتبر بالبداهة مقياسًا للحكم على قيمته الجمالية فالمسافة بين أفق التوقع والعمل، وبين ما تقدمه التجربة الجمالية السابقة أشياء مألوفة وتحول الأفق الذي يستلزمه استقبال العمل الجديد تحدد لجمالية التلقي الخاصية الفنية الخالصة لعمل أدبي ما" (١).

بمعنى أن قيمة النص الفنية تكمن في تقديمه أسلوبا جديدا يختلف عن الأعمال السابقة.

"إن العمل الأدبي الجديد لا يتلقى ويحكم عليه فقط بتعارضه مع خلفية أشكال فنية أخرى، ولكن أيضًا تبعًا لخلفية تجربة الحياة اليومية مما يفرض على جمالية التلقي أن تتناول كذلك البعد الأخلاقي لوظيفة الأدب الاجتماعية بمنطق السؤال والجواب المعضلة والحل، كما يبدو في السياق التاريخي تبعًا للأفق الذي يندرج فيه أثره"(٢).

أي أن الأثر الفني للنص الأدبي منوط بهمة اجتماعية يعيد طرح سؤال عنها ويجيب ضمنا.

"التلقي بمفهومه الجمالي ينطوي على بعدين منفعل وفاعل في آن واحد. إنه عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل الأدبي في القارئ، والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل أو استجابته له فباستطاعة الجمهور أو المرسل إليه أن يستجيب للعمل الأدبي بطرق مختلفة، حيث يمكنه الاكتفاء باستهلاكه، أو نقده، الإعجاب به رفضه، أو الاللتذاذ بشكله أو تكرار تفسير له مسلم به أو محاولة تفسير جديد له، كما يمكنه أن يستجيب للعمل بأن ينتج بنفسه عملا جديدا هكذا تستنفذ السيرورة للتأريخ الأدبي: فالمنتج هو أيضا ودائما متلق حين يشرع في الكتابة

---

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

(٢) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

فبواسطة كافة هذه الطرق المختلفة، يتشكل معنى العمل على نحو جديد باستمرار نتيجة تضافر عنصرين أفق التوقع. أو السنن الأول الذي يفترضه العمل وأفق التجربة أو السنن الثاني الذي يكمله المتلقي"[١].

أي أن التلقي الجمالي يقوم على نص أدبي مؤثر، وعلى قارئ، والقارئ قد يكون مفسرا عاديا للنص لا يعدو أن يكون شارحا له، وإما مؤولا يحلق في فضاءات النص ويأتي بمعنى جديد، وإما مؤلفا يلتحم مع هذا النص ثم يدخله في سياق جديد.

"النص الشعري متصور كبنية مفتوحة تقتضي أن ينمو فيها، ضمن فهم متحاور حر، معنى ليس منزلا من أول وهلة، بل معنى يتم تفعيله من خلال تلقياته المتعاقبة التي يطابق تسلسلها تسلسل الأسئلة والأجوبة وجمالية التلقي تحدد لنفسها غاية الكشف عن الكيفية التي يتم بها تشكل المعنى حين ينجز الشاعر صراحة هذا التسلسل الذي يظل بالعكس كامنا في أغلب الأحيان. هي ذي روح منهجنا التأولي المنطلق من السؤال الذي يطرحه علينا اليوم جواب التأويل التقليدي، من أجل العودة إلى السؤال الأصلي كما يمكن إعادة تشكيله افتراضا والوصول، من خلال تغيرات الأفق المقابلة للتحققات المتعاقبة إلى السؤال المتجدد الذي ينطوي عليه النص من أجلنا والذي يتعين علينا طرحه اليوم والذي سيجيب عنه النص ضمنا- أو لن يجيب عنه"[٢].

فالنص الأدبي لا ينتهي بقراءة واحدة، بل يقرأ مرارا وتكرارا وفي كل مرة يأتي بمعنى جديد.

"فلئن كان العمل الفني الأصيل يبرز من بين ذخائر الماضي الخرساء ويستطيع بعد قول شيء ما للأجيال اللاحقة فليس ذلك ببساطة راجعا إلى شكله اللازمني إن

---

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

(٢) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

سبب ذلك يكمن في كون شكله أي خاصيته الفنية النوعية المجاوزة للوظيفة العملية للغة التي تجعل من العمل شهادة على فترة محددة، يبقي دلالته على رغم مرور الزمن وتغيره، مفتوحة ومن ثم حاضرة" (١).

إذن، الذي يعنينا هو النص الأدبي الذي يعيد السؤال من جديد تجاه مهمة اجتماعية ويجيب عنه ضمنا، فالمبدع بصفته قارئا لديه أفق توقع بإزاء نصوص متسلسلة – بصفتها أحداثا فنية لا تاريخية يميتها الزمن بلغة عملية، فاللغة الشعرية تعيد طرح هذا السؤال، ويضع المبدع في باله جمهورا قد تمرس على هذه النصوص، وعليه كي ينتج شيئا ذا بال أن يفاجئ أفق القراء، بطرح جديد حول هذه المهمة الاجتماعية لتكون بين الأعمال الفنية والأحداث التاريخية وبين العمل الجديد في وقته مسافة جمالية تميزه.

بين أيدينا نص قصيدة النثر، و"قصيدة النثر تحتاج إلى إعادة قراءة... بمعنى البحث عن العناصر التي تلفت الانتباه إلى نفسها ؛ أدبية الأدب، التي تتمثل في عناصر عديدة منبعها لن يكون اللفظ في ذاته، وإنما علاقاته داخل التركيب اللغوي"(٢).

قدمت صحيفة الوطن السعودية في أعدادها ١-٣٠ مادة أدبية خصبة لدراسة التلقي وقد عرف عن الصحافة السعودية منذ بداياتها، أنها مهتمة بالنص الأدبي فهي التي أعطت النتاج الأدبي روح الإنعاش والتطور، واحتضنت الأدباء والمهتمين بفن الكلمة، ومعنى ذلك أنَّه كان للصحافة دورها المهم في تشكيل الأدب المعاصر وتكونه في اتجاهاته وأهدافه ومراميه(٣).

---

(١) ياوس، جمالية التلقي، ١٤٣٧.

(٢) الغفار، ٢٠٢٤.

(٣) النجار، ١٤٠٥.

نص قصيدتان للشاعر عاطف عبد العزيز في صحيفة الوطن ١-٣٠[١].

الشريرون
هم وحدهم الجديرون بهذا
الخطر.
هم الجديرون فقط
كل ليلة،
يسقطون من حالق عامدين
منتزعين قلوبكم
من جذورها.
ثم خلسة.،
يلمون أشلاءهم ويرحلون
باتجاه
طيبين جدد
.....
قهوة الليل
للشرفة الصغيرة،
أن تعتذر – هذه الليلة– عن
صحبتك،
بابتسامة غامضة،
مهام خطيرة،
تلك التي تنتظرها في

(١) العزيز، ١٤٢١.

الصباح الباكر.
كمراقبة الصبارة الحمراء
النادرة.
وهي،
ترفع العصافير على أصابعها،
بكبرياء.

بناء أفق التوقع

هذا النص يمكن اعتباره "استعارة موسعة حيث يستخدم الشاعر صورًا واستعارات متعددة لخلق معنى أعمق وأكثر تخييلا"(١).

دعنا نحلل النص باعتباره استعارة:

١. الليل كرمز للشر:

– الليل في النص يمثل الشر والخطر، حيث "الشريرون" ينشطون في الليل ويقومون بأفعالهم الشريرة. هذا يعكس كيف أن الظلام يمكن أن يكون رمزًا للأفعال الخفية والخطيرة.

٢. الشريرون كرمز للقوى السلبية:

– "الشريرون" في النص يمثلون القوى السلبية التي تؤثر على حياة الناس. هم "منتزعين قلوبكم من جذورها" مما يعكس الأذى العميق الذي يمكن أن يسببه الشر.

(١) كوفتفيش، ٢٠٢٤.

٣. القهوة والشرفة كرمز للسلام والهدوء:

– "قهوة الليل للشرفة الصغيرة" تمثل لحظة من السلام والهدوء، ولكنها تعتذر عن الصحبة بسبب "مهام خطيرة" تنتظرها في الصباح. هذا يعكس التناقض بين السلام المؤقت والتهديد المستمر.

٤. الصبار والعصافير كرمز للأمل والصمود

– مراقبة الصبارة الحمراء النادرة وهي ترفع العصافير على أصابعها، بكبرياء تمثل الأمل والصمود في وجه الصعوبات، الصبار يرمز إلى القدرة على التحمل في الظروف القاسية والعصافير تمثل الحرية والأمل.

من خلال هذه الاستعارات يعبر الشاعر عن تعقيد الحياة والتناقضات بين الخير والشر، الأمل واليأس والسلام والخطر النص يستخدم هذه الصور لخلق تجربة شعرية غنية ومعبرة.

الشكل الفني لنص قصيدتان لعاطف عبد العزيز يتمثل في التصوير الشعري الاستعاري الذي جعل الليل أنس (قهوة الليل) (الشرفة) ولكن هذا الأنس يحتاج لإطفاء لمواجهة النهار بصبر (الصبارة الحمراء) وبذلك يبعثُ الأمل، فالليل أنس إلا عند الهم، وإذا أتى الهم، فعليك تذكر أن (الشريورن) سيفنون أنفسهم (عامدين) وماعليك إلا الصبر وبعث الأمل، وفي هذا الشكل الفني يكمن الانزياح الجمالي، فالشاعر قرأ الأعمال السابقة وانزاح عنها وبنى أفقا جديدا يتطلب تمرس الجمهور الذي تمرس على الأعمال الشعرية السابقة، ويتداول اللغة العملية التي تختلف عن اللغة الشعرية.

شكل الأعمال الشعرية السابقة التي تمرس عليها الجمهور:

امرؤ القيس:

"وليل كموج البحر أرخى سدوله

علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل"[١].

الليل عند امرئ القيس صوره كموج البحر وجعل له صلبا يتمدد لا يرغب في الانتهاء، فتنتهي الهموم معه، فالليل ليس للأنس كما في نص قصيدتان، ومصدر الهموم لم يكن مركز اهتمام لمعالجته في (الصباح الباكر) كما في نص (قصيدتان) لعاطف عبد العزيز.

نازك الملائكة:

" يا ظلام الليلِ ! يا طاوي أحزانِ القلوبِ ! أُنْظُرِ الآنَ، فهذا شَبَحٌ بادي الشحوبِ جاء يَسْعَى، تحت أستارك، كالطيف الغريب حاملاً في كفّه العودَ يُغنّي للغُيوب ليس يَعْنيهِ سُكونُ الليل في الوادي الكئيب هو :

يا ليلُ، فتاة شهد الوادي سُرَاها أقبل الليلُ عليها فأفاقتْ مُقْلتاها
ومضت تستقبل الوادي بألحان أساها ليتَ آفاقك تدري ما تُغنّي شَفَتاها
آه يا ليل ويا ليتَكَ تدري ما مُنَاها"[٢].

ظلام الليل يطوي أحزان القلوب، يغني لشيء غيبي لا يعنيه كآبة سكون الليل، هذا هروب إلى الليل ولكن دون تشخيص لسبب الهموم ومحاولة التعامل معها فالليل يُطفأ في نص (قصيدتان) لعاطف عبد العزيز ليتهيأ للتعامل مع مسببات الهم (الشريرون) في الصباح الباكر بصبر (الصبارة) وأمل (العصافير).

---

(١) امرؤ القيس، ٢٠٠٤.
(٢) الملائكة، ١٩٩٧.

عبد الوهاب البياتي:

"ياليل ! ياغاب العطور ويا صدى

حبي الذي قد مات قبل صداحي

هل في فضائك من خيال مارد

يهوي على ليلي بقبضة ماح؟"(١).

الليل الأخير أمنية الخلاص النهائي، ليس من أمل في الصباح الباكر وما من (شرفة) ولا (قهوة ليل) تؤنس ولو مؤقتا كما في نص (قصيدتان).

التعارض بين لغة النص الشعرية واللغة العملية

من موقع طبي:

"السهر يسبب الإجهاد:

في حالة عدم الحصول على النوم الكافي يتعرض الشخص للإجهاد، وقد تمت ملاحظة الإجهاد على الأشخاص الذين ينامون في وقت متأخر. وقد يسبب السهر الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والزهايمر، ويمكن أن يسبب السهر زيادة التوتر والقلق"(٢).

هذه معلومة مرتبطة بدراسة طبية تُستهلك بقراءتها الأولى، فلم يكن السهر أنس ب(شرفة) ولا (قهوة) ولا يتطلب (صبارة حمراء) كما في التصوير الشعري في نص (قصيدتان)، الذي عدد الدلالة ليحل معضلة السهر باستعارة بديعة.

"الانقلاب الشتوي :

المعروف أيضا بعيد منتصف الشتاء هو ظاهرة فلكية تميز يومها بأقصر مدة للنهار وأطول مدة لليل خلال السنة وتحدث هذه الظاهرة على كل كوكب حيث يميل

---

(١) البياتي، ١٩٩٥.

(٢) الكردي، ٢٠١٨.

أحد قطبيه نحو النجم، فيكون القطب الآخر بعيدا عنه مما يجعله في فترة الانقلاب الشتوي في نصف الأرض الشمالي تسمى هذه الظاهرة انقلاب ديسمبر، وفي نصف الكرة الجنوبي يطلق عليها اسم انقلاب يونيو"[١].

هذه لغة عملية علمية تستهلك دلالتها لأول وهلة، وليست لها علاقة بمشاعر الإنسان المتشعبة، وتختلف عن اللغة الشعرية متعددة الدلالة، فتأويلها يستهلك باللحظة الأولى للقراءة، كما أن هذه اللغة العملية لا تتوخى اندراج معضلة اجتماعية في ذهن الجمهور، لتحلها ضمنيا.

المسافة الجمالية (أفق التعارض):

باستعراض أشعار تمرس عليها الجمهور مشابهة لنص (قصيدتان)، اتضحت فنية هذا النص الذي قدمته صحيفة الوطن الأعداد ١-٣٠.

فبقراءة الأعمال الشعرية السابقة حول ماهية الشر، وماهية الليل بإزائه؛ قدم نص (قصيدتان) إجابة للجمهور تقتضي أن الليل أنس مؤقت، وليس هما مغلقا، ولا مهربا مهما، ولا محطة لأمنية النهاية، بل هو (شرفة) و(قهوة) تفارقها لتبدأ يوما أجمل بصبر وأمل، نص (قصيدتان) كما أنه انزاح عن اللغة الشعرية السابقة في السلم الشعري، فقد انزاح عن اللغة العملية .

(١) الحرة، ٢٠٢٤.

الخاتمة

بعد مقاربة أفق التوقع في صحيفة الوطن الأعداد ١-٣٠ نص (قصيدتان) لعاطف عبد العزيز وفق نظرية التلقي عند ياوس؛ توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

• الأساليب الشعرية التي استخدمها عاطف عبد العزيز في قصيدته التي قدمتها صحيفة الوطن السعودية من العدد ١-٣٠ تكمن في التصوير الشعري الاستعاري، الذي جعل الليل أنس (قهوة الليل) (الشرفة) ولكن هذا الأنس يحتاج لإطفاء لمواجهة النهار بصبر (الصبارة الحمراء)، فالليل أنس إلا عند الهم، وإذا أتى الهم، فعليك تذكر أن (الشريورن) سيفنون أنفسهم(عامدين) وماعليك إلا الصبر وبعث الأمل، وفي هذا الشكل الفني يكمن الانزياح الجمالي، فالشاعر قرأ الأعمال السابقة وانزاح عنها وبنى أفقا جديدا يتطلب تمرس الجمهور الذي تمرس على الأعمال الشعرية السابقة، والذي يتداول اللغة العملية التي تختلف عن اللغة الشعرية.

. اتضح تأثير أفق التوقع في قصيدة عاطف عبد العزيز التي قدمتها صحيفة الوطن السعودية من العدد ١-٣٠ في كونه قدم صورة حول ماهية الشر، وماهية الليل بإزائه؛ وبهذا قارب إجابة للجمهور تقتضي أن الليل أنس مؤقت وليس هما مغلقا، ولا مهربا مهما، ولا محطة لأمنية النهاية، بل هو (شرفة) و(قهوة) تفارقها لتبدأ يوما أجمل بصبر وأمل.

ويقترح الباحث التوصيات الآتية:

١- بما أن الصحافة السعودية عموما، وصحيفة الوطن خصوصا تزخر بنصوص أدبية ذات قيمة فنية؛ فإن ذلك يعطي مساحة هامة للبحث الأدبي.

٢ إن المقاربة الجمالية للنصوص في ضوء نظرية التلقي، تنتج نصوصا نقدية تفيد الجمهور بإزاء النصوص الأدبية.

المصادر والمراجع

المصادر

١ – امرؤ القيس. (٢٠٠٤). ديوان امرؤ القيس . الصفحات (٤٩) بيروت: دار المعرفة.

٢ – زلتان كوفتفيش . (٢٠٢٤). نظرية الاستعارة التصورية الموسعة الدوحة: (ينظر المقدمة) بيروت دار الكتاب الجديد المتحدة.

٣-عبد الوهاب البياتي. (١٩٩٥). الأعمال الشعرية الكاملة. الصفحات (٣٩)عمان: دار فارس للنشر والتوزيع.

٤ – عاطف عبد العزيز. (١٤٢١). (قصيدتان). صحيفة الوطن السعودية، العدد ١١. ص ٢٢.

٥ – نازك الملائكة . (١٩٩٧). ديوان نازك الملائكة. الصفحات (٥٤٦) بيروت: دار العودة.

٦ – هانز روبرت ياوس. (١٤٣٧). جمالية التلقي. تأليف هانز رورت ياوس، جمالية التلقي من أجل تأويل نص جديد الصفحات (٤٨،٤٩، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٦، ٨٧، ١١٠، ١٣٣،١٣٤) . الجزائر: منشورات الاختلاف.

المراجع

الرسائل العلمية:

ينظر. فاطمة عبد المقصود إبراهيم النجار . (١٤٠٥). أثر الصحافة السعودية في الحركة الأدبية حتى عام ١٣٨٣هـ. (ينظر الخاتمة) مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الدوريات:

محمود عبد الغفار. (٢٠٢٤). قصيدة النثر العربية بين جدلية الإبداع وإشكاليات التلقي مجلة آفاق اجتماعية، عدد ٦ إبريل. ص ١٥١–١٥٨.

المواقع الإلكترونية

١- تالة هاني الكردي (١٣سبتمر، ٢٠١٨). أضرار السهر على الصحة. تاريخ الاسترداد ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤، من طبي:

٢- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (٢١نوفمبر ٢٠٢٤) . الانقلاب الشتوي. تاريخ الاسترداد ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة: